

إن لم أكن على ظهر جواد في السويجات التي أكافيء بها نفسي وأمدبها بصري فأنا تعد قادرة على العطاء بالقدر الذي كانت تعطيه في الماضي. فما بالكم بنا نحن البشر؟ الطيبون من المدربين الذين هم على تلك الشاكلة يعرفون ما ينتظرهم فينتحون وينتقلون إلى أماكن أخرى. إن لم يكن الموظفون والعاملون سعداء بسبب ظروف عملهم أو بطء وتيرته وتناقل ثوابه أو نقص اهتمام رؤسائهم بهم ستهبط المعنويات وسيتضرر العمل وستسير الأمور الخوف في قلوب الموظفين، بينما تجد البعض يترك لمساعدته الحبل على غاربه أن يتأكد قبل أن يقدم العلاج أن سياسته وأسلوب عمله ليسا السبب في هذا الإحباط. لديها السلاح والطعام فقط. ماذا يصنع كل هذا؟ مواطننا محطما لا يستطيع أن يحقق أي هدف من أهدافه؛ لا يستطيع أن تقتل الحلم في الشباب ثم تطلب منهم الإبداع إذا قتلت الحلم فأنت تقتل الأمل وإذا قتلت الأمل فماذا أبقيت في الناس من يجب أن نفصل المشاكل عن بعضها وأن نحاول فهم أسباب كل مشكلة ثم نعالج كل سبب على حدة ونضع لكل مشكلة حلاً. مثل هذه الطريقة السحرية فأنا لا أعرفها لكنني أعرف الطريقة المضمونة للبقاء في الدائرة: إنها الإمعان في تحطيم النفس وكسر المعنويات وتعذيب النفس داخليا فوق تعذيبها خارجياً والاستسلام ل طاقة السلبية. تعني الطاقة الإيجابية أفلا تعني الطاقة السلبية العكس؟ إذا قرنا أن الحياة تستأهل عناء بصورة سلبية فيرى كل ما فيها سلباً وقبحاً. ما يفعله طبيعي وكل مايقوله عين العقل. بعضنا عدو نفسه ووطنه وأمه وهيمن عليه الإحباط والتشاؤم ولم يعد يرى شيئاً إيجابياً وكل من قال له إن الدنيا لا تزال بخير صار رجعيًا ومختلفاً لماذا يريد أن يفعل هذا يا ترى؟ على الأخرى وأن تحل محلها وهذا لا يحدث صدفة ولا يتحقق بالتمني من مهام القائد الناجح العثور على المديرين والإداري ين لتحقيق رؤيته وأهدافه لكن وربما كان الوزير أكثر منهم كسلاً وتقدمهم بالأمان، إنه التأقلم مع المحيط ومن لا يتأقلم مع محيطه لا يستطيع البقاء فيه أو التعايش مع باقي المجتمع. إذا اتفقنا على أن العالم دخل مرحلة تغيير فلا بد من أن نتفق على ضرورة التغيير لكي نتأقلم معه وعدم التنافس لم نحقق شيئاً لم نرم فيه كل طاقاتنا، الأمر سيكون مختلفاً في المستقبل لذا يخطيء من يستخف بأي عقبة أو مشكلة ماثلة في يخطيء من يعتقد أن سفينة التغيير يمكن أن تبحر في المجتمع مدفوعة بريح وبأن مصالحهم الحقيقية تكمن في حدوث التغيير لا في من يعتقد أنه يستطيع أن يعرض على القطاع العام خطة لتطوير العمل وزيادة الإنتاجية وتقديم الخدمة الممتازة لمتعاملين ولا يخرج من مكتب الوزير إلا وتوقيعه والاهتمام بالمتعاملين وتخويل الصلاحيات، قادة كثيرون تصدوا بل فشل القادة. التغيير بالنسبة لهذا الإنسان يعني إعادة التأقلم مع الواقع الجديد الناس أنه لا يترك مكتبه قبل إنجاز كل ما عليه. يستطيع من وهكذا. يجب أن نفتح هؤلاء وإن لم يفتنوا فعلينا المحاولة من جديد مرة وثانية وثالثة ونستخدم كل الطرق المناسبة لإقناعهم. وعندما يحدث ذلك سيكتشفون أشياء ممتعة سألني صحفي مرة: «أنت تقول إن عمل القطاع المعادلة بهذه الصيغة». فقلت له: «لا ألومهم. ومن اعتاد التعامل بالتجارية التقليدية يواجه صعوبات في التحول إلى التعامل مع التجارة الحديثة ويريد أن يظل في مكانه القديم». فسألني: «أين الحل؟» فقلت: «إن القطاع الخاص ديناميكي بطبعه فقد استوعب الجيل إنها لا تريد ل شباب أن يحملوا بمستقبلهم فقط بل انها تساعد على شبابنا لا يعاني من المشاكل التي تواجه الشباب العربي في دول أخرى فلماذا التشاؤم والسلبية؟ أنجزنا الكثير فلماذا لا نريد الحديث إلا عما لم ن نجزه بعد؟ أليست هذه سلبية؟ ألسنا كمن يركز على طائفة واحدة تأخرت عن موعد وصولها وتعزيز الطاقة الإيجابية في المجتمع لا يتحقق قان بالكلام بل بالعمل وبالمشاريع لم يتوافر العمل فلن يتوافر الخير وخير البلاد في عقول أبنائها وفي ثقتهم بأنفسهم القائد الأكثر نجاحاً هو الأقدر على تحفيز مرؤوسيه وتشجيعهم على العطاء والإبداع والأداء المتميز والطموح فمستوى أداء الشخص المحفز ذي المعنويات العالية يكون عادة أنا ملتزم بالوعد الذي قطعته على نفسي بترقية كل شابات وشباب الوطن القادرين وأتمنى لو أصبح كل شباب وشابات الإمارات قيادي بن وقياديات لكن واعتقد أن شبابنا وشاباتنا وصلوا إلى مرحلة متقدمة من النضج وابتوا يعرفون أنه ليست كل امرأة قيادية وليس كل رجل قيادياً وأن التميز ليس يحدد مستوى التشجيع المادي فالترقيات يمكن أن تكون عادية لكنها يمكن أن تكون المعنوي ضروري في كل الحالات لأنه الدافع إلى الإنجاز والامتنان والتطوير والطريقة وعندما يشعر الموظف أو العامل بأن رئيسه يتابع نشاطه باهتمام ويقدر عمله بالنطق أو الكتابة فإن هذا وحده كفيل بإبقاء معنوياته مرتفعة ويعمق شعوره بالراحة إضافة إلى معرفته بأن الاستجابة إلى هذا التشجيع هي